



المصدر: الأهرام - رام

التاريخ : ١٩٧٨/٨/١٤

مركز الأهرام للتعليم وتكنولوجيا المعلومات

في ذكرى المعارك من رمضان

هل ما زلنا نعيش روح حرب رمضان؟

واعلى بروح حرب رمضان - قبل ان ننسى في الكلام - روح الايمان بالله ، التي ملأت قلوب وعقول جنودنا ، وهم يحققون لامة العربية والاسلامية واحدا من اعظم الانتصارات العربية في العصر الحديث ان لم يكن اعظمها على الاطلاق ، لانه اجتاز كل عقبات الظروف الطبيعية التي كانت تحيط بسرح العمليات العسكرية ، واهمها قناة السويس التي ايمن العدو انها مائع مائي يستحيل علينا عبوره ، واظمان ليقينه ، فراح يمزقه بخطط «بارليف» وعدد كبير من الحصون المتبعة على امتداد خط المواجهة بيننا وبينه .. راح بعد ذلك ينام ، خالي البال ، من اي اعتداء يهدده ، فضلا عن ان يقضى عليه ، ويذهب به بعيدا عن حصونه ومواقفه المتبعة ، بعد ان دكها جنودنا على راسه دكا ..

والواقع انه لويس العدو وحده الذي كان يعتقد استحالة العبور من جانبنا ، والاشتبك معه في معركة لصالحنا .. بل كان كثير منا ، ولا أقول كلنا ، يعتقد نفس الامتداد .. وكان لا يفتأ يكرر قول الله تعالى :

« ليس لها من دون الله كاشفة »

ويريد الله ، الذي لا يراى لضعفاته

ان تدخل المعركة في شهر رمضان

الذي انتشر بالكثير من الانتصارات

اولها انتصار المسلمين الاوائل في معركة بدر التي غيرت مجرى التاريخ الاسلامي ، كما غيرت حرب العاشر من رمضان الكثير من المساهميين والاساليب في فنون وعلمون العسكرية الحديثة .

وبعكس كل التوقعات ، حتى توقعات اكثر الناس نفاقا ، جرت احداث المعركة ، فميرنا ، وحطينا خط «بارليف» ودكت قواتنا حصون العدو المتبعة ، واقتسته مسافات بعيدة عما كان متمركزا فيه على طول خط المواجهة معنا ويصاب [1] كثير من الناس بدهشة بالفتنة التي جعلهم يتساولون :

كيف تم هذا .. كيف انتصرنا ؟



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

ولم يمض وقت طويل في انتظار الإجابة ، فقد كانت كل انباء المعركة تصل الينا مقرونة بهاتف « الله اكبر » الذي انطق الله به الجنيد وهم يعمرون ، ويتحسون .. فكان لهم اخى من اى سلاح ، واتوى من اى عناد .. ملا طلبهم بالايمن بان الله هو الاكبر من كل مايواجههم من موانع ماثية ، ان حصون مشيدة .. واتشاع في نفوسهم روح التضحية والاستشهاد ، فكانوا يقدمون على كل موعج وحسن ونجسح غير هيايين ولا وجاين .. كانوا يتسابقون - كما أكد المراقبون لهم - الى الموت ، حيا ورفيقا .. فنحقق فيهم القول المأثور « احرص على الموت توهب لك الحياة » .

وعلى الطرف الاخر ، حيث يوجد الاعداء ، ملا هاتف « الله اكبر » تلويهم ذمرا ونزما ، ففروا امام جنفنا فرار المزمومين المذكين بانته لا قبل لهم بما يراجهون !

اذن .. الايمان بالله الاكبر .. القوى .. العظيم الناصر .. القاهر فوق عياده .. هو الذى جتروا حيلنا مستحسلا .. حقل ما اذهل الاصديقاء والاعداء ، المارفين بفتون الحرب وغير المارفين .. وفتح امامنا ، وامام الشيباب - بصفة خاصة - بابا واسعا ، دخلنا منه اتواجبا ، تبغى حب الله ورضاته سبحانه وتعالى .. وتكسلى عن كثير من معتقدات كاذبة واهية ، ظللنا نمتنقها طويلا ، حول قوة الفرد ، وتبجيله وتعظيمه ، والاعتقابه اعتقاد انسى البمض اننا ، وذلك الفرد ، وكل الناس عبيد لاله واحد اذا شاء اخذنا ومن تعقد في عظمته من الناس : اخذ عزيز مقدر .

بالايمان بالله دخلنا حرب العاشر من رمضان فالتصرتنا .. كما انتصر اجدادنا من قبل بابائهم بالله .. واليوم وبعد خمس سنوات تمر بنا بذكرى الباشر من رمضان ، نتمسك .. هل مازالت جذوة الايمان بالله على درجة اشتعالها في قلوبنا ونفوسنا ! وهل حرصنا على ان نتمسك مشتعلة متقدة ، كما كانت يوم حققنا بها النصر العاشر من رمضان ؟

قد تختلف في الاجابة : بنعم [اولاً] لا [لا] .. ولكن الذى لا يختلف فيه : ويجب ان نؤكد ، ونعمل على تحيته هو اتنا اليوم وفي كل يوم تادم اخرج ما تكسون للروح القوي ، ونثيرا بسبيل حياتنا .. حيا : وعمسلا ، وبينا يقول الله تعالى : « وان جنودنا لهم الغالبون » .

محمود مهدي